جامعة محمد الشريف مساعدية
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
السنة الجامعية: 2021/2020
أستاذ المقياس: د. بن محمد أحمد (أستاذ محاضر أ)

مقياس: تكنولوجيا التعليم والنشاط الرياضي

المستوى: ثالثة ليسانس(تخصص تربية حركية) ...المعامل: 2.....الرصيد: 3

المحاضرة الأولى

مدخل عام

.....

يقول المَثل الإنجليزي: الحاجة أم الإختراع "Necessity is the mother of invention"، والمعنى من هذا المثل أن حاجة الإنسان هي ما تدفعه لاختراع شيء أو اكتشافه أو فهمه. وبالمثل فإن التكنولوجيا ارتبطت بغاية البشر في التحكم أكثر في أعمالهم اليومية وتَيسيرِها بالطريقة التي تجعل منها شيئا سهل المنال. ومثال ذلك في عالمنا اليوم كافة التكنولوجيات في جميع ميادين الحياة التي جعلت من حياة الإنسان أسهل بِدءًا من أدوات المطبخ، البناء، المواصلات، الإعلام، التواصل، الكتابة... وإلى غاية تكنولوجيا الصواريخ والأقمار الصناعية.

وقد يبدو لوهلة أن التكنولوجيا ترتبط فقط بعصرنا الحالي، ولكن الحقيقة أن الإنسان منذ الأزل استعمل التكنولوجيا في كافة مناحي حياته. فالإنسان البدائي استطاع أن يجعل من الحجر الحاد أداة لتقطيع الفرائس، وحينئذ الحجر الحاد وتنويع استخداماته كوضعه على رأس قطعة خشبية وعلى رأس الرمح...إلخ، كل هذا يُعتبر تكنولوجيا استغلها إنسان قبل آخر. كذلك حين استطاع إشعال النار واستغلالها في التدفئة وطهو الطعام والإنارة ثم صناعة الأواني الفخارية...إلخ، كل هذا يُعتبر تكنولوجيا مكنت الإنسان من تسهيل الكثير من أعماله اليومية التي ظل غيره حِينًا من الدهر لا يعرفونها. أيضا اختراع المحراث وكذا طرق نحت الحجارة واستغلالها في البناء....إلخ، كل هذا يعتبر دليلا على تكنولوجيا أمم دون غيرها جعلتهم متميزين في عمرانهم وصروحهم دون غيرهم ممن ضلوا يستخدمون الطين مثلا في البناء دون غيره من المواد.

ببساطة التكنولوجيا هي الصفة التي تميز كل اختراعات الإنسان مهما كانت بسيطة، والتي جعلت من الإنسان قادرا أكثر على التحكم في عناصر الطبيعة من جهة، وجعلته قادرا على التعامل معها واستخدامها

في الكثير من أمور حياته. فترويض الخيل، الكتابة، إلانة الحديد وغيره من المعادن، اكتشاف الفحم ثم البترول ثم الكهرباء، الفلك، الحساب، الهندسة، الفلسفة ... وغيرها من الاكتشافات والاختراعات تُعتبر نوعا من التكنولوجيات التي بُهرت بها العديد من الأمم السابقة فجعلتها منقادة لمن يملك تلكم التكنولوجيات ولمن يتحكم فيها ويُحسن استغلالها.

عموما، إن التكنولوجيا جاءت في كل زمن لتواكب الاحتياجات في كل أمة وحضارة، ولتلائم الظروف الاجتماعية والسياسية والبيئية لها من جهة ثانية. وكمثال على ذلك وسائل الاتصال باعتبارها نموذجا عن التكنولوجيا فقد: "تطورت وسائل الاتصال عبر التاريخ فقديما كانت الطبول من وسائل الاتصال عند بعض الشعوب، والبعض الآخر كانت النار إحدى وسائل الاتصال، ثم المنارات.. ثم تطورت الوسائل بتطور الحضارة، فاستخدام العرب المسلمون الحمام الزاجل كوسيلة من وسائل الاتصال، ومع تقدم الحضارة الإسلامية في الدولتين الأموية والعباسية تطورت وسائل الاتصال لتشمل المُكاتبات فعُرف البريد وصاحب البريد، حيث كانت تنتقل الرسائل من الكوفة إلى مركز الخلافة العباسية في بغداد في اليوم نفسه، عن طريق التتابع في نقل الرسائل، ويعتبر جوتنبرغ مخترع الطباعة الألماني من الذن اسهمو في طباعة الكتب ونشرها بسرعة كبيرة. ثم أضافت الاختراعات الحديثة وخصوصا وسائل الاتصال الجماهيرية.. تطورا عظيما للاتصالات حيث أصبح العالم قرية صغيرة"1.

إن وجود التكنولوجيا (مهما كانت بدائية بالنسبة لنا) في حضارة ما كان يعني تميزها عن الآخرين، وكذا تأثير تلكم التكنولوجيا على كثير من مناحي حياة تلك الحضارة أو الأمة. وفي هذا الشأن: "يقول مارشال ماكلوهان 'Marshall. H. McLuhan (فيلسوف وكاتب كندي وصاحب نظرية الحتمية التكنولوجية في مجال الإعلام) بأن هناك علاقة كبرى بين تكنولوجيا الاتصال في مجتمع ما وماهية الاتصال بكل جوانبه التي تحدث في ذلكم المجتمع، حيث يقول: "أن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل من التحولات الكبرى تبدأ، ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، ولكن أيضا في الحساسيات الإنسانية. والنظام الاجتماعي في رأيه يحدده المضمون الذي تحمله هذه الوسائل. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام لا نستطيع أن نفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات. فاختراع اللغة المنطوقة هو الذي مَيَزَ بين الإنسان والحيوان، و مَكَنَ البشر من إقامة المجتمعات والنظم الاجتماعية وجعل التطور الاجتماعي ممكنا. وبدون اختراع الكتابة ما كان التحضر ممكنا، بالرغم من أن اختراع الكتابة ليس الشرط المسبق الوحيد للحضارة، فالإنسان يجب أن يأكل قبل أن يستطيع الكتابة، إلا أنه بفضل الكتابة تم خلق شكل جديد للحياة الاجتماعية، وأصبح الإنسان على وعي بالوقت، وأصبح التنظيم الاجتماعي يمتد إلى الخلف (أي إلى الماضي)، وإلى الأمام (أي إلى المستقبل)، بطريقة لا يمكن أن توجد في مجتمع شفهي صرف، فالحروف الهجائية هي تكنولوجيا يستوعبها الطفل الصغير بشكل لا شعوري تماما (بالاستيعاب التدريجي)، والكلمات ومعانيها تُعد الطفل لكي يفكر ويعمل بطرق معينة بشكل آلي، فالحروف الهجائية وتكنولوجيا المطبوع طورت وشجعت عملية التجزئة وعملية التخصص والابتعاد بين البشر بينما عملت تكنولوجيا الكهرباء على تقوية وتشجيع الاشتراك والتوحيد..-ببساطة-.. أي وسيلة جديدة أو امتداد للإنسان:

تشكل ظروفا جديدة محيطة تسيطر على ما يفعله الأفراد الذين يعيشون في ظل الظروف، وتؤثر على الطريقة التي يفكرون ويعملون وفقا لها، أي ان الوسيلة امتداد للإنسان فالملابس والمساكن امتداد لجهازنا العصبي المركزي، وكاميرا التلفزيون تمد أعيننا والميكروفون يمد آذاننا والآلات الحاسبة توفر بعض اوجه النشاط التي كانت في الماضي تحدث في عقل الإنسان فقط فهي مساوية لامتداد الوعي"2.

أما في عالمنا المعاضر اليوم، فقد: "شهدت هذه الحقبة من الزمن الذي نعيشه طفرة كبيرة في مجالي الإعلام والاتصال، حتى أن الكثيرين أصبحوا يؤمنون بان امتلاك القدرة على استخدام الكومبيوتر والتكنولوجيا باشكالها المختلفة من المؤشرات الهامة للتنمية البشرية... فمن الناحية الإيجابية فقد ساعدنا – التطور التكنولوجي– على الاتصال والتواصل مع الاخرين بكل سهولة ويسر، فقد ساعد على تقليل تكاليف الحبر والورق في الصحف الورقية وعناء وصولها بين منطقة واخرى وبين دولة وأخرى. كما أنه وفر على الكثيرين دفع مبالغ مالية كبيرة كانت تدفع لأجل إجراء مكالمات خارجية من دولة لأخرى، بينما أصبحت المكالمات والمراسلات الآن مجانية من خلال برامج 'الفايبر' و 'التانجو' و 'الماجك جاك' و برنامج 'السكايب'... وقد وفرت هذه البرامج أيضا متعة التسلية والترفيه... من خلال المراسلة الالكترونية وما تحتويه من صور وفيديوهات وتسجيلات مباشرة بالصوت والصور..– أيضا– أفاد الكثيرين في استخدام المعرفة ونقلها من شخص لآخر ومن دولة لأخرى بكل سهولة ويسر، كما أفادنا في معرفة واستكشاف الحقائق والاتصال والتواصل مع الآخرين من دون تعقيد ما وفر علينا الوقت والجهد"3.

.....

المراجع المعتمدة في المحاضرة الأولى:

1. محمد عيسى الطيطي وآخرون، إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص:45..
2. نضال فلاح الضلاعين وآخرون، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص:184–185.
3. عبير الرحباني، الاستعمار الالكتروني والإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع ونبلاء ناشرون وموزعون، عمان، الاردن، ط1، 2015، ص:88.